

رسمياً غداً أول أيام رمضان المبارك

أفكار ملهمة لتكون أحد الفائزين بـرمضان

احمد بن عبد الله الحزيمي

a.a.h.1214@hotmail.com

إضاءة ...

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ سورة البقرة

- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه) رواه الشيخان .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا جاء رمضان فُتِّحَتْ أبوابُ الجنة ، وُعِلِّقَتْ أبوابُ النار ، وصُفِّدَتْ الشياطين) رواه مسلم .

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » . رواه البخاري .

رسم البدء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحقيقة التي ربما غابت عن الكثير ممن أدرك رمضان فائتة كثيرة، هي هل نحن بحق استفدنا روحياً من رمضان، وهل كان لهذا الشهر الكريم الأثر البين في استقامتنا نحو الجادة، وهل كانت أحوالنا بعد رمضان خيراً منها قبل رمضان؟ هل كانت العبادات المتنوعة في هذا الشهر كفيلة بزيادة المناعة والحصانة ضد الوقوع في بعض الخطايا؟ أسئلة محيرة جداً!

إن الكثير لم يفتن لمثل هذه الأسئلة، أو إن شئت قل: لا يحب أن يفكر في مثل هذه الأسئلة لأنها ستوقعه في شيء من التأسف والتحسر ووخز الضمير جراء تضييعه وتساهله.

فهو يدرك تماماً أن هذا الشهر مدرسة روحية غاية في الأهمية، والصائمون متفاوتون تفاوت الليل والنهار في جديتهم في هذا الشهر، فكأنه بذلك يؤجل تفعيل هذا الأمر في نفسه إلى أجل لم يحدده بعد!

في هذه الوريقات بعض من الأفكار التي نأمل أن تعين بإذن الله من أراد أن يجتاز هذا الشهر بتفوق عال، ولمن رغب أن يكون له هذا الشهر دفعة قوية في رسوخه الإيماني تتكسر حوله دواعي الفتن __ وما أكثرها __ ولمن أراد أيضاً أن يتذوق طعم رمضان الحقيقي الذي من صامه وقامه كان من الصديقين والشهداء فعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت إن شهدت

الا اله الا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن أنا؟ قال من الصديقين والشهداء

«رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان وصححه الألباني .

وهي أيضاً بمثابة إشعال شرارة الانطلاق نحو رمضان مختلف عن غيره من أشهر فارطة.

أرجو أن تجد بها ما يزيدك قرباً إلى ربك ورفعة في درجتك.

خيرات رمضان...

لا بد ونحن في هذا الموسم العظيم أن نتذكر فضائله وخيراته التي خصّه الله بها عن غيره من الشهور فمنها:

- تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار.
 - تفتح فيه أبواب الرحمة.
 - تفتح فيه أبواب السماء.
 - يجاب فيه الدعوات.
 - خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
 - تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.
 - تصفد فيه الشياطين.
 - فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.
 - يُغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
 - لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة من رمضان.
 - الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة.
 - الصوم كفارة لمغفرة للذنوب
- إن تذكر هذا الفضائل شاحذ قوي ليكون حطنا في النجاح أوفر، ونصيبنا في الفوز بمغفرة الذنوب أكبر.



الارتقاء إلى التقوى...



بادئ ذي بدء لابد من القول أن من أعظم دروس رمضان ... تحقيق التقوى .
يقول سبحانه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون) .
فالتقوى هي الثمرة العظيمة من هذا الشهر ، فهو سبحانه لم يشأ أن يعذبنا
بالجوع والعطش ولا بالقيام والسهر ، وإنما كان الهدف أن يظهر أثر التقوى
من هذه الشعائر العظيمة في هذا الشهر الكريم .
إن الصائم عندما يصوم نهاره ويقوم ليله ، ويمارس عبادات لا حصر لها ،
ويصادف مع اجتماع هذه العبادات الجليلة إخلاصاً وتجرداً وخوفاً ورجاءً ،
وأملًا عظيمًا في المغفرة ، والعق من النيران ، ودعاء لا ينقطع .
نرجو الله أن لا تخطئه التقوى ، وسيرى من نفسه قوة مدهشة على الطاعة
وحبا للعبادة ، واستقامة على الجادة طيلة حياته ، وسيرتد عليه السكون
والهناء ، والطمأنينة والصفاء ، ويرى شيئاً لا يخطر بباله ، وهذا منة من
الله تعالى عليه .
وهذا المقصد الكبير هو أهم مقاصد الصيام وأهدافه العظيمة .

ما هكذا نفهم رمضان...

الذي يصوم مجرد عادة؛ فيصوم عن الأكل والشرب والنكاح فقط، ويقع فيما حرم الله بلسانه ويصره وسمعه، ويسعى لتبديد طاقته بين غشاء الفضاء وقبح الألسن، فإن نفسه لا تقوى على الطاعة أو العبادة فهذا ربما انطبق عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) «رواه البخاري» .

ربما أن البعض حسم منذ وقت مبكر خياره في رمضان وحكم عليه مسبقاً بأنه لن يختلف عن غيره من الشهور سوى اختلاف الأوقات وتنوع الوجبات!

إنه لا بد من نسف ذلك الاقتناع السائد ، وتلك العادة التي ألزمها نفسه؛ إن رمضان هو شهر الكسل والتراخي عن العبادة ، وأنه بمجرد فقد ما اعتاده من أكل وشرب أصبح صلفاً عنيفاً، وكثيراً ما كانت لغته التبريرية : اللهم إني صائم!

بل زاد الأمر عن كفايته فأخلد نهاره نوماً لا يلوي على حق من حقوق ربه أو حقوق خلقه .

إن هؤلاء إن لم يلفظ الله بهم فإنه ليس لهم في رمضان نقير ولا قطمير.



الصبر والصبر أيضاً...



اجعل صبرك اللامتناهي على الصيام والقيام ، وسائر الأعمال مصاحباً لك مصاحبة نفسك الذي يدخل جوفك، خصوصاً إذا كنت عزمت على أن رمضان هذا العام يختلف عن غيره من الشهور، وقبلت تحدي نفسك على ذلك، فكلما حدثتك نفسك بالليل والسّامة والضجر، أيقظ صبرك واجعله خط دفاعك الأول ليقوم بإذن المولى سبحانه بتبديد وتفكيك وتشيت هذه الرسائل السلبية، لتتعم بكل جدارة بالطعم الحقيقي للعبادة.

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وأمر غاية في الأهمية وهو تذكر أجر الصبر من وقت لآخر ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر) «رواه البخاري» ويقول الخليفة المسدد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا الصبر .

ثم تذكر من تعرف ممن قضاوا نحبهم ولاقوا ربهم، وقد كانوا أيام الدنيا على قدر عال من الصلاح، وتجويد العبادة، وحسن الديانة، كيف أنهم الآن -إن تغمدهم الله برحمته- يتنعمون برضوان الله تعالى.

هذا الشهر -أخي الكريم- أيامه قليلة، وساعاته معدودة، فتحل بالصبر واجعله دثاراً لك ، واصبر قليلاً فإن صبرك طريق للحلاوة الإيمانية التي متى شعر به المؤمن الفطن هان عليه كل تعب مر عليه، أو ألم ألم به .

ليلة العيد السعيد...



تأمل معي في آخر ليلة من هذا الشهر يوم أن يعلن فيه رسمياً انتهاء رمضان ودخول أيام العيد، يوم أن يسمع دوي أصوات المتفرقات ابتهاجاً بالعيد، وترى أجهزة الجوال لا تهدأ من رسائل التهاني بقدم هذه المناسبة السعيدة، يالله كم هي فرحة الفائز في رمضان، كم هان عليه كل تعب وجهد بذله في تلك الأيام المباركة، فعلاً ذهب التعب وثبت الأجر إن شاء الله.

فقط تأمل سعادتك وبهجتك بانقضاء شهر بذلت وتعبت فيه فكان فرحك مضاعفاً وسعادتك لا توصف .

أعتقد أن تذكر هذه اللحظة كفيل بشحن طاقتك لأن تدرك هذا الشهر الكريم إدراكاً حقيقياً .

المحفزات...

من الوسائل المهمة لإدراك هذا الشهر العظيم، والتي تؤدي دوراً جيداً في حفر النفس ودفعها لمعالي الأمور:

قول أحد السلف : لأن أدركت رمضان ليرين الله ما أصنع .

نعم لئن أدركت هذا الشهر العظيم بأيامه المباركة ودقائقه الغالية لأفعلن وأفعلن من الطاعات والعبادات ما يفوق الوصف.

فلم لا تقول كما يقول ذلك الرجل؟

أخي الكريم :

انو من الآن أن إذا أدركته أن تفعل كذا وكذا من الطاعات والعبادات، و ألا تلتفت إلى سُراق رمضان من قنوات فضائية، أو جرائد أو مجلات، تخدش الحياء وتؤثر في صومك، وتنقص من أجرك.

إن هذه النية الطيبة كفيلة- بإذن الله تعالى- أن تحرك فيك الرغبة والحيوية لأجل أن تسعى لتحقيق هذه الأمنية الغالية .

ومن الأساليب المحفزة أن تقول : رمضان هذه السنة غير .. نعم رمضان هذه السنة يختلف عن غيره من الأعوام وأنه سيكون هذا العام نقطة تحول في حياتي إلى الأحسن بإذن الله تعالى .

وتقول أن رمضان فرصة عظيمة لتجديد وتمتين علاقتي بالله تعالى .

أقول أخيراً :

إن مثل هذه الرسائل النفسية أبلغ تهيئة نفسية إيمانية ، فيأتي هذا الشهر المبارك وقد امتلأ القلب شوقاً ورغبة وحماساً ، فتتعم النفس بما فيه من خيرات وتحل النفحات الروحانية ويكون لرمضان طعم مختلف عن بقية الأعوام، يخرج رمضان وقد طرزت صحيفتك بجلائل الأعمال ونعمت نفسك بنسائم الإيمان.



فقبل دخول رمضان أو على أقل تقدير في أول أيامه المباركة قم بوضع الأعمال التي تود القيام بها في هذا الشهر وقسمها على أيامه ولياليه... **فمثلاً نقول:** سأختم القرآن هذا العام ثلاث مرات في هذا الشهر ، ويعني هذا أنك ستقرأ يومياً قرابة الساعة لأن الجزء الواحد تستغرق قراءته عشرين دقيقة تقريباً .

نقول مثلاً سأعتمر في هذا الشهر الكريم لأدرك أجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن عمرة في رمضان تعدل حجة " (متفق عليه) .

فتتحين الفرصة المناسبة سواء في العشر الأول أم الوسطى أم الأخيرة منه، وتبدأ في الترتيب والحجز لهذه الرحلة وإعداد العدة واختيار الرفقة .

وتقول مثلاً سأصدق في هذا الشهر الكريم في بعض الأعمال الصالحة خصوصاً التي لا تتيسر إلا في رمضان كمثل تفتير الصائم، أو تكلفة عمرة رمضان، أو سلة رمضان الغذائية التي تنفذها مشكورة بعض الجهات الخيرية وغيرها من الأعمال.

فإذا بادرت أول أيام الشهر أمكنت مشاركتك فيه قبل أن تتم تغطية هذه المشاريع من المحسنين.

أو نقول سأصدق بصدقة في كل يوم عبر استقطاع محدد مع إحدى الجمعيات الخيرية ، وهكذا .

وتقول أيضاً : أصلي على أي جنازة تتيسر في أحد الجوامع التي تشهد مثل هذه الصلوات .

وتقول أيضاً : سيكون لي برنامج خاص ببر والدي في هذا الشهر عبر الإفطار والجلوس يومياً معهما أو القيام بزيارة صديقتهما، أو التصدق عنهما وهكذا.



خُطط لعبادتك

وكذلك تقول : سأتصل بجميع أرحامي أول الشهر مباركاً ومهنئاً بدخوله، ومرغباً لهم استغلال أيامه ولياليه .

ومثله في آخر الشهر كذلك مهنئاً بالعيد السعيد

وتقول أيضاً :

سألتفت إلى أهلي وأبنائي في هذا الشهر عبر الجلوس معهم، ومشاركتهم في بعض العبادات والطاعات.

وتقول سأطيل الجلوس في المسجد أكثر وأكثر :

فلن يفوتني الجلوس بعد الفجر حتى طلوع الشمس قارئاً للقرآن وذاكراً لله لأحوز أجر حجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم كما ثبت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة " رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً " رواه مسلم وغيره.

وتقول سأجلس بعد العصر قليلاً لأنجز ختمي القرآن .

وتقول أيضاً سأجلس بعد المغرب برهة من الوقت ذاكراً لله وشاكراً وحامداً .

وتقول : لن يغلبني على صلاة التراويح والقيام شغل ولا عمل لا في حضر ولا سفر .

وتقول : سأكثر من دعاء الله تعالى في هذا الشهر بحيث أدعو الله بحرص وتركيز ورجاء؛ مستجماً آدابه، ومتحريراً أوقات الإجابة .

ويا ليتك تقول: سأعتكف في العشر الأخيرة من هذا الشهر ولو لليلة واحدة، ويعني هذا أن أقوم

بترتيب أعمالي ومهامي لضمان تفرغي لهذه الشعيرة العظيمة التي لم يكن صلى الله عليه وسلم يدعها في رمضان.

ولا تنفوت الإشارة دون التذكير بروعة أيام العيد وبهجته، وحتى لا يفقد بريقه، وجماله، وتأثيره؛ قم بترتيب ما تود القيام به من أعمال كتفصيل الثياب، وشراء احتياجاته، وحجز الأماكن التي تريدها منذ وقت مبكر؛ لتتفادى الزحام المزعج عند الدوران في الأسواق، ومزاحمة الناس، والرضى بشراء ما تبقى من البضائع وإن لم ترق لك.

مع تفويت أجمل ليالي هذا الشهر المبارك "العشر الأخيرة منه" .

الجميل في الأمر أنك عندما تسجل هذه الأعمال التي تود أن تحصل عليها في هذا الشهر في ورقة، وتضعها في مكان لا تخطئه عينك ثم تنتظر إليها من وقت لآخر أمكنك بإذن الله الظفر بإنجازات مضاعفة في هذا الشهر الكريم .

ومما يحسن الالتفات إليه والتذكير به أن مما يميز العمل الصالح، ويحفز إليه أن العبد إذا نوى خيراً من عمل صالح ثم حال دون مرض أو سفر أو موت، فإن الأجر ثابت والعمل محفوظ، قال صلى الله عليه وسلم: « إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً، رواه الإمام أحمد وغيره وصححه الألباني.

أخيراً..

رمضان هو نعمة من نفحات الله عز وجل التي أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالتعرض لها واستثمارها، وهو فرصة للتغيير إلى الأفضل، «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَ الْخَسِنِينَ» فهل نفعل؟ نرجو هذا ونتمناه. وفقنا الله وإياكم لطاعته وحسن عبادته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

تقرأ هنا

الارتقاء إلى التقوى...

خيرات رمضان...

الصبر والصبر أيضاً...

ما هكذا نفهم رمضان...

ليلة العيد السعيد...

المحفزات ...

خطط لعبادتك